

المحرر الوجيز

. @ 15 @

وهو مأخوذ من الولوج فالمعنى أمرا باطنا مما ينكره الحق وهذه الآية مخاطبة للمؤمنين معناها أنه لا بد من إختبارهم فهي كقوله ! 2 2 ! وكقوله ! 2 2 ! وفي هذه الآية طعن على المنافقين الذين اتخذوا الولايج لا سيما عندما فرض القتال وقرأ جمهور الناس وا [خبير بما تعملون بالتاء على المخاطبة وقرأ الحسن ويعقوب في رواية رويس وسلام بالياء على الحكاية عن الغائب وقوله تعالى ! 2 2 ! الآية معناها ما كان للمشركين بحق الواجب أن يعمرؤا وهذا هو الذي نفى ا [عز وجل وإلا فقد عمروا مساجده قديما وحديثا وتغلبا وظلما وقرأ حماد بن أبي سلمة عن ابن كثير والجحدري مسجد ا [بالإفراد في الموضعين وقرأ نافع وعاصم وابن عامر وحمزة والكسائي والأعرج وشيبة وأبو جعفر ومجاهد وقتادة وغيرهم مساجد بالجمع في الموضعين وقرأ ابن كثير أيضا وأبو عمرو مسجد بالإفراد في هذا الموضع الأول ومساجد بالجمع في الثاني كأنه ذكر أولا فيه النازلة ذلك الوقت ثم عمت المساجد ثانيا في الحكم الثابت ما بقيت الدنيا ولفظ الجمع يقتضي عموم المساجد كلها ويحتمل أن يراد به المسجد الحرام في الموضعين وحده على أن يقدر كل موضع سجود فيه مسجدا ثم يجمع ولفظ الإفراد في الموضعين يقتضي خصوص المسجد الحرام وحده ويحتمل أن يراد به الجنس فيعم المساجد كلها ولا يمنع من ذلك إضافته كما ذهب إليه من لا بصر له وقال أبو علي الثاني في هذه القراءة يراد به الأول وسائر المساجد كلها حكمها حكم المسجد الحرام وقوله ! 2 2 ! إشارة إلى حالهم إذ أقوالهم وأفعالهم تقتضي الإقرار بالكفر والتحلي به وقيل الإشارة إلى قولهم في التلبية إلا شريك هو لك ونحو ذلك وحكى الطبري عن السدي أنه قال الإشارة إلى أن النصراني كان يقول أنا نصراني واليهودي كذلك والثوني يقول أن مشرك .

قال القاضي أبو محمد وهذا لم يحفظ ثم حكم ا [تعالى عليهم بأن أعمالهم ! 2 2 ! أي بطلت ولا أحفظها تستعمل إلا في السعي والعمل ويشبه أن يكون من الحبط وهو داء قاتل يأخذ السائمة إذا رعت وببلا وهو الذي في قول رسول ا [صلى ا [عليه وسلم إن مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا أو يلم الحديث . .

قوله عز وجل \$ التوبة 18 - 19 \$.

المعنى في هذه الآية ! 2 2 ! بالحق لهم والواجب ولفظ هذه الآية الخبر وفي ضمنها أمر المؤمنين بعمارة المساجد وقد قال بعض السلف إذا رأيتم الرجل يعمر المسجد فحسنوا به